

العالمية عام ١٩٩٤م، وما نتج عنها من اتفاقيات بهذا الشأن ويعد أهمها اتفاق مكافحة الإغراق anti-dumping agreement" واستناداً لما تقدم سنقوم بتقسيم هذا الباب إلى فصلين ، نتناول في الفصل الأول مفهوم حماية المنتجات الوطنية من الإغراق التجاري، وفي الفصل الثاني، التأصيل التاريخي للإغراق التجاري ودور الاتفاقيات في الحد من الأضرار الناجمة عنه.

الفصل الأول

مفهوم حماية المنتجات الوطنية من الإغراق التجاري

يشهد موضوع حماية المنتجات الوطنية الأمر الأهم في مسار السياسات الاقتصادية الدولية، لاسيما دول الوطن العربي ذلك ان البيئة التجارية عموماً تعيش الآن مرحلة متقدمة من التطور الاقتصادي حيث تغيرت فيها معالم كثيرة من خلال نشوء أوضاع اقتصادية جديدة تدور حول مفهوم تحرير التجارة الدولية فضلاً عن تأكيد أهمية دور القطاع الخاص والآفاق التي تفتضيها مسيرة هذا القطاع فضلاً عن الاعتبارات التي من شأنها ومن خلالها يمكن التحول نحو اقتصاد السوق في أغلب دول العالم، الأمر الذي يجعل نشوء المنافسة بين المنتجات الوطنية والمنتجات الأجنبية المستوردة تأخذ أبعاداً سياسية وقانونية مما يعد وفق فلسفة الواقع التجاري الراهن نتيجة طبيعية لاكتشاف نظم تجارية جديدة تلبي طموح العديد من الدول التي تدفع باتجاه الحرية الاقتصادية من خلال كسر الطوق الوطني والنفوذ إلى أسواق التجارة العالمية.

وبناءً على ما تقدم تعدّ مسألة الحماية القانونية للمنتجات الوطنية من أهم المسائل التي استقطبت الاهتمام لدى معظم العلاقات الدولية التجارية^(١)، من خلال آليات فرض الحماية، وذلك باتخاذ تدابير وقائية للمنتجات الوطنية ضد منافسة الصادرات الأجنبية، وذلك لمنع الأخيرة كي لا تحدث ضرراً، بالاقتصاد الوطني، مما يتضح على أن الحماية والحرية في صراع دائم، وقد لوحظ في ظل الاتفاقية الدولية للتعريفات والتجارة (Gatt)^(٢) على أن تلك الاتفاقية أوردت أنماطاً من الحماية التي تم فرضها، إلا أنها قيدت من حرية التجارة الدولية، وبالرغم من الاتجاهات المتشددة

(١) وتتمثل بالتوقيع على الوثيقة الختامية في جولة الاورجواي عام ١٩٨٦ ، وهي الجولة الثامنة في نطاق الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة (Gatt) حيث اشتملت على بعض النقاط منها تلك التي تنظم مسائل مكافحة الاغراق التجاري وتخفيض القيود الجمركية المرسومة : انظر طلال محمد نور عطار : منظمة التجارة العالمية منذ النشأة وحتى اليوم، ط١ ، دار المؤلف للنشر، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٧م ، ص ٢ .

(٢) (Gatt) هو مختصر لـ (General Agreement on tariff and Trade) .

من قبل واضعي تلك الاتفاقية، ولغرض الخروج على من وضع تلك الاتفاقية بملاحقها المختلفة نجد أنهم لم يغفلوا من أن هنالك حالات تتطلب الحماية، الأمر الذي أدى إلى إبرام اتفاق سمي باتفاق الحماية" الوقاية"، حيث أدى الى تلبية مصالح التجارة الدولية والمتمثلة بالدول التي تعرضت لأوضاع من شأنها تبرير آلية فرض الحماية على المنتجات الوطنية؛ لاسيما التصديرية منها^(١). ضد ممارسات الاغراق والدعم والزيادة غير المبررة في الواردات.

وبناءً على ما تقدم سيكون قوام هذا الفصل مبحثين، نبحت في الأول منهما التعريف بالمنتجات الوطنية، فيما نخصص الثاني لبحت مفهوم الاغراق التجاري.

(١) انظر د. مصطفى سلامة حسين: نظام حماية المنتجات الوطنية في منظمة التجارة العالمية، بحث منشور في مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، الاسكندرية، العدد الأول، ٢٠٠٠م، ص ٣١٥.